شخصياً له ويقوموا على خدمته وسيطلق على هـذا الجيش اسـم اوبريتشينا Opritchina وهو اسم انشاه بنفسه ، ولم يكن معروفاً من قبل في روسيا ولابد انه كان يحتوي على دلالة جديدة . وقد خصصت بعض الشوارع في موسكو لسكنى افراد الاوبريتشينا بينما طلب من سكان هذه الشوارع أن يفتشوا لهم عن مأوى في شوارع اخرى . في الوقت نفسه وضع خدم القيصر مخططاً سهروا جيداً على صياغته ينظم سقوط الحق في المواريث واعادة تقسيم جديد للممتلكات والثروات والضرائب .

وكان هذا المخطط توسيعا لافكار القيصر الأولى التي راودته بتأثير من الكسي اردانشيف عند وضع قانون العقوبات عام ١٥٥٠ . وقد وضع في الحقيقة ليحل الاوبريتشينا محل كبار البارونات والأمراء الاقطاعيين ويهدف الى إقامة أوتوقراطيـة تعتمـد على خدم مأجورين بـدلا من اوتوقراطية مزعجة تعتمد على نبلاء مستقلين اقوياء وموسرين . وكانت الأوپرويتشينا اشبه بنظام جزويتي فاسد تضمن له الكنيسة سلفا عفو الله عن كل ما يرتكبه من جرائم باسم القيصر ــ ويضع ضميره تحت تصرف إيڤان لأنه يتلقى مرتباته لقاء هذه الخدمات .

اما البويار الذين لم يكونوا جزءا من الأوپريتشينا فانهم سيشكلون الزيمشينا . وستكون واجبات الأولين مكرسـة للقيصر بينما تخصص واجبات الآخرين للادارة المدنية ويقتصرون على خدمة الدولة بعيدا عن البلاط . وكان اول عمل للقيصر هو انه سحب من خزينة الزيمشينا مائة الف روبل ليدفع منها مصروفاته في الكسندروف . وازداد بخله بمقدار ما كانت تزداد قسوته . واضافت مصادرة الأملاك والأرزاق الشخصية متعة جديدة لأعمال القتل .

كان إيڤان قد وصل في الثاني من شباط فبراير ، وفي الرابع منـه بدأت أعمال الاعدام . فقتل الأمير الكسندر غورباتوف شويسكي قائـد حملة قازان الشهير ومعه ابنه بطرس الذي كان له من العمر سبعة عشر